رابط المادة على منصة باحث

برنامج التفسير

إذا تحققت هذه الشروط .. تُمكن الأمة | فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. اعلم ان هذه الاية من الايات التي استشكلت فيها هذه الجملة القرآنية الربانية على كثير من الناس. بل وراح كثير من الناس في عصر الفتن هذا يطعن في القرآن - 00:00:00

وفي صدق القرآن ويقول ها هو القرآن يقول ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ونحن نرى الان ان للكافرين على المؤمنين. فما ردكم ونحن نعيش عصرا فتن الشبهات فضلا عن الشهوات على ارض الواقع. الامة وراء الركب ببعيد. الامة وراء الركب البشري ببعيد. في كل ميادين الحياة. فما - 00:00:20

ردكم على هذه؟ والجواب ولنبدأ بقول السادة بقول سادتنا وائمتنا. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وما ادراك ما علم انه بيطالب حين يتكلم علي فلتنصت نعم فلتسكت - 00:00:47

ولتسمع علي ابن ابي طالب. اسد الله الغالب المسدد والمؤيد من الله جل جلاله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا الراية غدا رجلا في خيبر يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله خد التانية دي ويحبه الله ورسوله - 00:01:03

انا اتكلم الان عن رجل يحبه الله ويحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه علي بن ابي طالب. ثم اذا قال ابن عباس ابن عم رسول الله حبر الامة وترجمان القرآن فلتسكت ولتسمع - 00:01:24

ام عباس رضي الله عنه ماذا قال علي وماذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية او في هذه الجملة القرآنية من الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. قال علي ابن عباس اي - 00:01:43

يوم القيامة بدليل عطفه على قوله تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيامة. هذا قول يرد اولئك الذين يؤثرون الشبهات وانا اعلم. هذا ما تجيدونه. لا تجيدون الا الهروب من عالم الدنيا الى عالم الاخرة - 00:01:59

فالله يحكم بينكم يوم القيامة وحينئذ تكون الحجة للمؤمنين على الكافرين. نحن نتكلم هنا في الدنيا على ارض الواقع. فقال بعض قيادتنا من اهل العلم لا هذا في الدنيا ولكن المراد ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي حجة. والمعنى ان - 00:02:18

المسلمين غالبة. سيرد ايضا اهل الشبهات ويقولون هذا كلام لا نسلم به. فاين حجتكم الغالبة هذه؟ ومتى غلبتم الحرب الذي تقدمكم الان في كل باب من الابواب. ما هي حجتكم بالغلبة عليه؟ لكن تدبروا مني ولن يجعل الله للكافرين على - 00:02:38

سبيلا اي لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يمحو به الكافرون دولة محوا كاملا تاما على مدى الازمان والمكان لا يكون هذا ابدا ولو اجتمع على المؤمنين من باقطار الارض من الكافرين؟ حتى يفرط المؤمنون في الايمان - 00:02:58

وتقع منهم نواقص ويبدر منهم خلل. حتى يكون بعضهم يهلك بعضه. ويسبي بعضهم بعضا. كما في قول الصادق الذي لا ينطق عن الهوى. والحديث رواه مسلم من حديث ثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى زوى لي الارض - 00:03:32

ارأيتم مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها مازوي لي منها. واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. واني سألت ربي عز وجل لامتي الا يهلكها بسنة عامة. والا يسلط خلي بالك خلي بالك. والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم. فيستبيح بيضة - 00:03:53

وان ربي جل وعلا قال لي يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد اسمع اسمعوا البشرى واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة. الله الله الله. طب خد التانية البشرى دي والا - 00:04:23

عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم. ان يستأصلوا مستئصالا كليا من على الارض ويمحو دولتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا - 00:04:42
يشفي بعضهم بعضا بالله عليك تدبرت البشرى وعد الله خذها مني لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ابدا. ما دام اهل الايمان حققوا الايمان ايمان على مراد الله وعلى مراد رسول الله. وحولوا هذا الايمان في حياتهم الى واقع عملي والى منهج حياة. فامروا بالمعروف - 00:05:05
عن المنكر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وحكموا بالعدل ونصروا المظلوم ونصروا وتحاكموا لدين الله ولكتاب الله ولسنة سنة رسول الله وحققوا العبودية لله وامتثلوا شرع الله فاطاعوا امره واجتنبوا نهيه ووقفوا عند حدوده واطاعوا رسول الله - 00:05:31
وقفوا عند حدوده ورب الكعبة لو حقق المؤمنون هذا الايمان بهذا التأصيل الذي ذكرت وحققوا مراد الله ومراد رسول الله لمكن الله لهم نصرهم بموعوده الذي لا تخلف ولا يتبدل ولا تغير. وكان حقا علينا نصر المؤمنين. فان - 00:05:51
اللي في النصر فابحث عن المؤمنين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. فان تخلفت العزة وتحولت الى ذلة ومهامة ففتش عن المؤمنين. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات. لا يستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - 00:06:14
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولا يبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد كذلك فاولئك هم الفاسقون ان تخلف التمكين. وتخلفت الغلبة وتخلف الامن والامان. ففتش عنا المؤمنين. فتش - 00:06:34
عن تحقيق العبودية الذين مكناهم في الارض اقاموا الصلاة. واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. ولله عاقبة الامور. اين هذا؟ شرط الايمان ان لم يتحقق سيتسلط الكافرون على المؤمنين. ما فيش مجاملة عند رب العزة. ان الله لا يجامل احدا من الخلق بحاله. ولا يحابي احدا من البشر مهما - 00:06:54
دعا لنفسه من مقومات المجاملة او المحاباة. احنا بتوع ربنا واحنا بتوع النبي! لا لا لا لا اطلاقا هل حققت شروط الايمان؟ هل حققت شروط النصر؟ هل اخذت باسباب النصر والعز والتمكين؟ هل امتثلت الامر واجتنبت النهي ووقفت عند - 00:07:18
ارفع تراية الجهاد في سبيل الله. وجعلت الجهاد خالصا لله لا لهوى ولا لدنيا ولا لمغنم. هل اطعت النبي صلى الله وسلم ونصرت دينه وشريعته وامتثلت امره واتبعت سنته وبلغت دعوته وتخلقت باخلاقه. فين شروط النصر يا اخوان - 00:07:40
اين شروط النصر لنبحث عن النصر لنسأل عن النصر كم من المسلمين الان لا يصلي؟ لا يصلي كم من المسلمين الان لا يصلي صلاة الفجر اطلاقا يا اخي انظر الى المساجد في صلاة الفجر. لتعلم هل تستحق الامة النصر ام لا - 00:08:01
المعاصي كثرة الكبائر نريد ان نصدق مع الله لنكون اهلا لنصرة الله. ان لله سننا ربانية لطالما كررت هذه العبارة على مدار اربعين عاما. ان لله سننا ربانية لا تتبدل ولا تتغير ولا تحابي تلك السنن احدا من الخلق بحال - 00:08:21
مهما ادعى لنفسه من مقومات المجاملة او المحاباة. فلقد هزم المسلمون في احد لان بعض الرماة خالف امرا واحدا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. خالف بعض الرماة لا اقول كل الرماة ولا - 00:08:46
اقول كل الجند من الصحابة فكان مكان ربنا جل وعلا وعده لا يتخلف. وكان حقا علينا نصر المؤمنين يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقول عزيز. فحينما ضيع بعض الرماة امرا - 00:09:07
واحدا للنبي القائد عليه الصلاة والسلام كانت الهزيمة بل وتعرض النبي نفسه للقتل وكسرت رباعيته ودخلت حلقة المغفر في وجنتيه الشريفتين. بل انتشر خبر قتله وموته في الميدان. فعلا القى بعض الصحابة السلاح واستسلموا للموت على ايدي الكافرين وقالوا وماذا نصنع بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ استسلموا - 00:09:25
ونزل قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم قل هو من عند انفسكم. نعم من عند انفسنا ومن جميل ما قاله الامام ابن القيم رحمه الله تعالى قال والاية على عمومها وظاهرها. وانما المؤمنون يصدر منهم - 00:09:53
والمعصية والمخالف التي تضاد الايمان ما يصير به للكافرين عليهم سبيل بحسب تلك المخالفة كان في غاية الدقة فهم الذين تسببوا الى جعل السبيل عليهم. كما تسببوا اليه يوم احد بمعصية الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:17

ومخالفته. والله جل جلاله لم يجعل للشيطان على العبد سلطانا حتى جعل العبد للشيطان سبيلا اليه. وذلك بطاعته له فجعل الله حينئذ للشيطان على العبد تسلطا وقهرا. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. من كلام ابن القيم - 00:10:37

الغالي في اغاثة اللهفاء. اذا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي لا سبيل للكافرين على المؤمنين الذين حققوا الايمان فعلا على مراد الله وعلى مراد رسوله صلى الله عليه وسلم. فتش عن الايمان ابحث عن - 00:11:03

الايمان باركانه وحقيقته وطعمه وحلاوته وانواره لا سبيل للكافرين على المؤمنين الذين حققوا الايمان حققوه على مراد الله وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنصر الله للمؤمنين وكان حقا علينا نصر - 00:11:23

المؤمنين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الايات. فنصر الله جل وعلا للمؤمنين حقا امر مضمون ووعد لا يتخلف ولا يتغير بشروطه التي بينها ربنا جل وعلا. فان تخلى المؤمنون عن شروط النص التي بينها ربنا - 00:11:43

في كتابه وبينها نبينا صلى الله عليه وسلم غلب الكافرون. وكان لهم السبيل على المؤمنين ارجو ان ننتبه لهذا. فما غلب الكافرون المؤمنين في ميادين الحرب والسياسة والاقتصاد والتعليم والطب ونحو ذلك - 00:12:13

غلب الكافرون المؤمنين في هذه الميادين من حيث كونهم هم كافرون. لا لا لا بل لما اخذوا باسباب الغلبة والنصر تمكين في الوقت الذي تخلى فيه المؤمنون عن اسباب النصر والغلبة والتمكين. فلتعلم الامة الميمونة في زمن - 00:12:32

انتكالبت فيه امم الارض عليها. واصبحت فيه الامة المباركة قصعة مستباحة لاذل امم الارض. بل لمن كتب الله عليهم الذل والذلة والمسكنة. وباءوا بغضب من الله جل وعلا. فلتعلم الامة ان خللا ما قد وقع في قضية - 00:12:52

- 00:13:12